

221) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 657) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا وجدت من نفسك حرصا على التفقه في الدين وحرص على طلب العلم ومحبة لذلك فهذه امانة ان شاء الله على انه اريد بك الخير. ومفهوم هذا الحديث ان من لم - [00:00:00](#) يورد به الخير لا يوفق للفقه في الدين ايها الاخوة كانت العادة اننا مع استئناف الدروس نبداً بنبرة نذكر فيها باهمية طلب العلم وابرز ادابه فطلب العلم لا يعدله شيء لما صحت نيته - [00:00:20](#) كما قال الامام احمد لا يعدله شيء ولا يمكن للانسان يعبد الله الا عن طريق العلم مهما كان عليه من الاجتهاد مهما كان عليه من القوة في العبادة لا يمكن ان يعبد الله كما يحب الله الا عن طريق العلم - [00:00:40](#) ولذلك تجد ان من يعني غير العالم العابد يتشدد في امور ليست يعني ليست من مواضع التشديد وربما يتساهل في امور شدد فيها الشارع ومن عنده علم يعرف محال محاب الله ورسوله ومحال سخطه - [00:00:58](#) وما وما يغضبه ولذلك فمن اراد طريقا الى الجنة فعليه ان يسلك العلم كما قال عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:01:22](#) وقد عقد الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه مفتاح دار السعادة مقارنة بين العلم والمال وبين ان العلم انه افضل من المال وخير من المال من اكثر من مئة وخمسين وجها - [00:01:40](#) وان العلم يحرص الانسان اما المال فالانسان يحرسه وانه حتى الكلاب حتى الكلاب تشرف بالعلم واستدل بقول الله تعالى يسألونك ماذا احل؟ قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين - [00:01:53](#) يعلمونهم مما علمكم الله وصيد الكلب المعلم حلال بينما صيد الكلب غير المعلم حرام اذا كان هذا في الخلافة فما بالك في بني ادم لما استشهد الله عز وجل على اجل مشهود وهو توحيده جل وعلا - [00:02:13](#) ذكر ثلاث شهادات فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقصد فذكر شهادته شهادة الذات للذات وهي اعظم شهادة والشهادة الثانية شهادة ملائكته والشهادة الثالثة - [00:02:37](#) شهادة طائفة من البشر قصهم الله عز وجل بان استشهد بهم من بين البشر وهم اولو العلم وهذا اعظم تعديل وتزكية له اذ انه لا يستشهد الا بالعدل والله تعالى استشهد بهم على اعظم مشهود - [00:02:59](#) وهذا يدل على عظيم شرف العلم وعلو مكانته ومنزلته عند الله عز وجل ثمان الحرص على طلب العلم امانة على انه اريد بالانسان الخير كما قال عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:03:22](#) وتأملوا ايها الاخوة هذا الحديث العظيم ومفهومه ان من لم يرد به الخير لا يوفق للفقيه في الدين ونصوص في فضل العلم كثيرة واذا اطلق العلم في القرآن والسنة فالمقصود به علم الشريعة - [00:03:40](#) ولا يقصدون ولا ولا يدخل في ذلك علوم الدنيا وذلك لان علم الشريعة هو علم الانبياء فان الانبياء لم يورثوا علوما دنيوية انما ورثوا علوم الشريعة فهو ميراث الانبياء اما العلوم الدنيوية فقد يجر الانسان فيها على نيته - [00:04:02](#) ولكن الثناء على العلم واهله في الكتاب والسنة انما هو على علم الشريعة وقد ذكر الامام الشاطبي انني طلب العلم طريقتين الطريقة

الاولى اخذ العلم عن اهله وذلك بحضور الدروس والحلق - 00:04:26

والاختلاط بالعلماء واخذ العلم عنهم والطريقة الثانية الاجتهاد الشخصي بالحفظ والاطلاع والقراءة ونحو ذلك ورجح الشاطبي ان

الطريقة الاولى افضل وهي المأثورة عن السلف هي المأثورة عن السلف اخذ العلم عن اهله - 00:04:48

وهي ايضا يعني تختصر لطالب العلم الوقت والجهد عندما تأتي لمسألة من المسائل ربما انك لو تقرأها في بعض الكتب تستغرق عليك

لو اخذت مثلا مسألة علة الربا ربما لو قرأتها في كتبه الفقهية - 00:05:10

فيها اقوال كثيرة وتشعبات ومذاهب لكن عندما يأتي لك من من يشرحها من من المشايخ المتخصصين ربما يشرحها لك في وقت

وجيز وتفهمها بسرعة فيختصر لك الكثير من الوقت والجهد - 00:05:27

واما الطريقة الثانية فهي ايضا مهمة طريقة الاجتهاد الشخصي بالحفظ والمراجعة والقراءة ولابد من الطريقتين جميعا لابد من الجمع

بين الطريقتين من اكتفى بالطريقة الثانية ان يكون اخذه للعلم عن طريق الكتب - 00:05:49

فسيفوته اشياء كثيرة سيفوته بسبب الاخلاق والاداب وايضا سيفوت قبل ذلك الاجر العظيم على حضور هذه الحلق وهذه الدروس قد

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان لله ملائكة سيارة - 00:06:07

تلتمس مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم وفي اخر الحديث يقول الله عز وجل اشهدكم اني قد غفرت

لهم فتقول الملائكة يا رب ان فيهم فلانة ليس منهم - 00:06:28

وانما اتى لحاجة وجلس فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس الذي يحضر الدروس يستفيد هذه الفائدة العظيمة. ومجالس العلم

هي اولى بان توصف بانها مجالس ذكر ولهذا قال عز وجل عن خطبة الجمعة - 00:06:45

فاسعوا الى ذكر الله سماها الله ذكر الله فالذي يحضر الحلق والدروس يتعرض لمغفرة الله عز وجل وفضله ولذلك تجد ان من يعتمد

في طلبه للعلم على الكتب فقط ولا يحضر الدروس والحلق - 00:07:04

تجد انه يكون عنده حدة ابدأ في الطرح وهذا مما اخذ على ابي محمد ابن حزم قدته وعدم تأدبه مع العلماء قالوا لانه لم يأخذ العلم

عن عن طريق العلماء - 00:07:28

وهكذا ايضا تجد ان بعض العلماء المعاصرين من عنده حدة في الطرح وقسوة مع مخالفيه فمن اسباب ذلك عدم اخذ العلم عن عن

العلماء لكن ايضا الطريقة الاولى اخذ العلم مع العلماء لابد ان يتبعها - 00:07:45

ضبط ومراجعة وآ قراءة فلا تكفي ايضا هي تعطيك مفاتيح للعلم فلا بد ان يكون ايضا تبذل جدا واجتهادا وخاصة في وقتنا الحاضر

الذي ضعفت فيه الذاكرة لدى كثير من الناس بسبب - 00:08:02

وسائل التقنية الحديثة التي اصبحت كثير من الناس يعتمد عليها والذاكرة تضعف بالاهمال وتقوى بالمران ولذلك ينبغي ان يعوض

هذا الضعف كثرة المراجعة والمطالعة وقبل ذلك لابد من ان يكون لدى طالب العلم الية لضبط العلم - 00:08:29

ثم مراجعته لان بعض الاخوة له مدة طويلة يحضر الدروس والحلق والدورات لكنه تحصيله ضعيف بسبب ضعف الضبط وبرز طرق

الضبط طريقتان الطريقة الاولى الكتابة ولابد ان تكون كتاب السريعة - 00:08:56

وتكون مرتبة حيث ترجع لها بطريقة مناسبة لان بعض الاخوة ايضا يكتب لكن كتابات متفرقة جزء منهم في هذا الكتاب وجزء من

كتابته في هذا الكتاب فاذا اراد ان يقرأ اذا بها واذا به مشتت - 00:09:21

لابد ان تكون مرتبة والطريقة الثانية طريقة التسجيل بان يستمع لهذه الدروس عبر المسجل او عبر اليوتيوب او عبر اية وسيلة

وافضل الطريقتين تختلف باختلاف الاشخاص وبعض الناس يحفظ عن طريق السمع اكثر مما من حفظه عن طريق - 00:09:38

اه النظر فهذا الاستماع له افضل لكن لا يكفي الاستماع مرة واحدة وانما عدة مرات وبعض الناس يحفظ عن طريق النظر اكثر من

حفظه عن طريق السمع فالكتاب له افضل يعني بعض الناس كما يقال سمعي وبعضهم بصري - 00:10:02

فاذا كنت من النوع السمعي فاسمع اكثر. واذا كنت من النوع البصري فاقرا اكثر فهذه وسيلة الضبط ثم تأتي بعد ذلك المراجعة فحياة

العلم المذاكرة مذاكرة ما ضبطته من الدروس والحلق والدورات ونحو ذلك - 00:10:19

وبهذا اه مع هذا الجد والاجتهاد والحرص تحصل علما كثيرا والعلم ان اعطيته كلك اعطاك بعضه وكما قال يحيى ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسد وبرز اداب طالب العلم اخلاص النية لله عز وجل - [00:10:39](#)

وذلك بان ينوي بهذا العلم رفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن غيره وهذا من اهم الاداب والا اذا كان العلم رياء او سمعة اصبح وبالا على الانسان يوم القيامة. واول من تسعر بهم النار يوم القيامة الثلاثة. ومنهم رجل تعلم العلم وعلمه - [00:11:04](#)

ناس وقرأ القرآن فيقال له تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل كذلك من اداب العمل العمل بما تعلم والا ما الفائدة من العلم اذا كنت لا تعلم بعلمك - [00:11:24](#)

طالب العلم مثلا الذي لا يصلي مع الفجر لا يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد ما اثر العلم لديه اذا كان لم يؤثر طلب العلم لديه في ان يؤدي الصلاة مع الجماعة في المسجد - [00:11:40](#)

فكيف بغيرها من امور الدين وهكذا ينبغي ان يظهر اثر العلم على عبادة طالب العلم ويظهر ايضا على تعامله مع الآخرين بان يكون حسن الخلق وان يتعامل مع الآخرين بكريم الاخلاق - [00:11:56](#)

ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم او لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة تكثر من صلاتها وصيامها وصدققتها غير انها تؤذي جيرانها بلسانه قال هي في النار - [00:12:19](#)

وقيل ان فلانة ليست بكثيرة صلاته ولا صيام ولها وانها تتصدق احيانا بثوار من اقط على جيرانها وتحسن لجيرانها قال هي في الجنة اخرجته احمد بسند صحيح الدين المعاملة ينبغي ان يحرص طالب العلم ان يظهر اثر العلم عليه في عبادته لربه - [00:12:31](#)

بالشعائر التعبدية فيما بينه وبين ربه في تعامله مع الآخرين وفي جميع اموره بحيث يظهر اثر العلم عليه في عبادته في سمته في سلوكه في اخلاقه في تعامله في ادائه للحقوق - [00:12:52](#)

كذلك ايضا ينبغي ان يظهر اثر العلم على طالب العلم في الدعوة الى الله عز وجل فان الدعوة الى الله لا يعدلها شيء ومن احسن قولاً يعني لا احد احسن ممن دعا الى الله - [00:13:09](#)

لا احد احسن ممن دعا الى الله والدعوة الى الله تعالى والدعوة الى الله تعالى لابد ان تكون على بصيرة ومعنى كونه على بصيرة ان يغلب على ظنك ان هذا هو شرع الله - [00:13:23](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية كذلك من الاداب الصبر فلا بد لطالب العلم من الصبر والتحمل اما اذا كان قليل الصبر فانه لن يحصل علما - [00:13:38](#)

لا يستطيع العلم براحة الجسد ومن الصبر ان يستمر طالب العلم على حضور الدروس والحلق. لان بعض الاخوة يتحمس في البداية ثم ينقطع او تارة يحضر وتارة لا يحضر لابد من الصبر والانتظام - [00:13:53](#)

والتحمل وقد كان السلف الصالح يرتحلون في سبيل طلب العلم يرتحلون رحلة ينقطعون فيها يتغربون فيها عن بلدانهم وعن اهليهم وعن اولادهم وليس هناك وسائل تواصل معهم وينقطعون مددا طويلة بالسنين. كل ذلك لاجل تحصيل العلم - [00:14:10](#)

جابر ابن عبد الله ارتحل من المدينة الى الشام ومكث في الرحلة شهرين شهرا في الذهاب وشهرا في الاياب على بعيده من اجل سماع حديث واحد فقط والرحلة في طلب العلم صنف فيها مصنفات - [00:14:33](#)

عندما تقرأ سير وتراجم العلماء السابقين تجد ان معظمهم يقال ارتحل الى بلاد كذا وكذا وكذا كل ذلك لاجل تحصيل العلم والان العلم اصبح متيسرا مبذولا وما على طالب العلم ما على طالب العلم الا ان ان يرفع من مستوى الهمة لديه - [00:14:49](#)

وان يحرص على تحصين الملكة ان يحرص على تحصيل الملكة لان تحصيل الملكة هو اهم شيء هو اهم من الحفظ ولذلك يعني يمثلوا بمثاله لعل اختتم به هذه المقدمة لو قيل لك ان فلانا - [00:15:11](#)

مثقف في الطب وعنده اهتمام بالامور الطبية لكنه ليس بطبيب واحتجت للعلاج هل تذهب لتعالج عنده ولو قيل ان فلانا ليس ولو قيل ان فلان لا يحفظ اي كتاب في الطب لكنه طبيب - [00:15:29](#)

واحتجت للعلاج فانك تذهب للعلاج عنده طيب ما الفرق بين الاول والثاني الاول؟ ليس عنده ملكة في الطب الثاني عنده ملكة هكذا

ايضا بالنسبة للعلم الشرعي ومن ابرز اسباب تحصيل الملكة - [00:15:46](#)

اه تحرير المسائل تحرير المسائل خاصة المسائل الخلافية هي التي تسقل الملكة لدى طالب العلم تحرير المسائل ومعرفة مآخذ العلماء واقوالهم وكثرة النظر والمطالعة مع الحفظ ايضا هذه مزاولتها تكون لدى طالب العلم الملكة - [00:16:02](#)

واكتفي بهذا القدر في هذه اه المقدمة وان شاء الله بعض الاخوة لطائف لطائف الفوائد بقي فيه شيء يسير يكفي لهذا الفصل في فوائد متفرقة وفيها فوائد ايضا نفيسة ومهمة - [00:16:30](#)

فسنكمل هذا الفصل في تكملة اللطائف مع السبيل واللطائف هو يعني مقدمة كالمقدمة ثم بعد ذلك التعليق على كتاب ونحن الان في اه الجزء السادس ايضا وآآ ان شاء الله نرجو اننا يعني ننتهي - [00:16:56](#)

آآ من هذين آآ الكتابين ولعلنا ان شاء الله نضع خطة لهذا ويعلن عنها باذن الله عز وجل حيث يعرف من يحضر الدرس متى ننتهي من الكتاب. كما هو كما هي طريقتنا في الدروس السابقة - [00:17:17](#)

من من وضع خطة كنا وضعنا خطة اصلا في البداية لكن لما اتت جاحة كورونا يعني آآ حصل شيء من من الاختلاف في في تطبيق هذه آآ خطة فنبدأ على بركة الله في اه - [00:17:33](#)

اللطائف وكنا قد توقفنا اه في اخر شهر شعبان عند الفائدة رقم سبع مئة وستة وخمسين نبدأ على بركة الله نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا ورسولنا وحبيبنا وقرّة عيوننا محمد - [00:17:49](#)

وعلى اه وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمؤمنين والمؤمنات قال شيخنا حفظه الله وتولاه فائدة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ليس في كتاب الله اية واحدة يمدح فيها احد ليس في كتاب الله اية واحدة يمدح فيها احد بنسب - [00:18:15](#)

ولا ليس في كتاب الله اية واحدة يمدح فيها احد بنسبه ولا يذم احدا ولا يذم احد بنسبه وانما يمدح بالايمان والتقوى ويذم بالكفر والفسوق والعصيان نعم هذه المقولة من كلام الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:18:40](#)

وفي معرض بيان معيار التفاضل فليس هناك في الاسلام معيار للتفاضل بين البشر الا معيار واحد وهو التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وما عدا ذلك فليست ليس لها قيمة - [00:19:03](#)

وليست معيارا للتفاضل لا بالنسب ولا بالحسب ولا بالمال ولا باي معيار اخر غير التقوى وليس بكتاب الله تعالى اية واحدة مدح فيها احد بنسبه ولا ذم احد بنسبه وانما المدح بالايمان والتقوى - [00:19:24](#)

والذم بالكفر والعصيان قد جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:19:45](#)

وكما قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم القلوب هي موضع نظر الله عز وجل والعمل فهذا هو معيار التفاضل بين الناس - [00:20:04](#)

التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم التفاخر بالانساب والاحساب هذه من خصال اهل الجاهلية افضلها الاسلام فالناس سواسية والبشر سواسية لا فضل لبعضهم على بعض الا بالايمان والتقوى هذا هو ميزان التفاضل في شريعة الله عز وجل - [00:20:21](#)

ولذلك النعرات التي تثار للتفاخر بالانساب او بالاحساب او بالاعراف او بغير ذلك كلها من امور الجاهلية اصطلحها الاسلام تفاخر التفاضل بين الناس انما هو انما اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:20:49](#)

ولهذا ينبغي ان يحرص المسلم على تحقيق التقوى لله عز وجل حتى يكون كريما عند ربه فكلما كان اتقى كان اكرم عند الله سبحانه وتعالى واذا كان اكثر تقوى قد يصل الى مرتبة الولاية - [00:21:10](#)

فان الولاية لله عز وجل تتحقق بالايمان والتقوى كما قال الله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم اولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:21:33](#)

فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا وهذه ايضا عبارة ابن تيمية رحمه الله من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا والولي لا يختص طائفة معينة او جماعة معينة وانما قد يكون من اي طبقة - [00:21:48](#)

قد يكون الولي من من طلبة العلم قد يكون الولي فلاحا قد يكون مزارعا قد يكون هذا الرجل المسكين الذي يراه الناس فقيرا ولي من اولياء الله عز وجل لكن - [00:22:15](#)

اكثر من من ما تكون الولاية في طبقة العلماء كما قال الامام الشافعي اذا لم يكن العلماء اولياء الله فما لله مولي يعني المقصود بالعلماء العلماء العاملون فهؤلاء هم اكثر ما تكون الولاية لله عز وجل فيهم - [00:22:30](#)

وهؤلاء الاولياء لله سبحانه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة اما في الآخرة فهي الجنة ما هي البشرى التي في الحياة الدنيا البشرى التي في الحياة الدنيا كما جاء في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل يعمل العمل من الخير - [00:22:53](#)

يحمده الناس عليه قال تلك عاجر بشرى المؤمن. رواه مسلم فمن عاجل بشرى المؤمن السمعة الحسنة والسيارة العطرة والقبول والمحبة في قلوب الناس هذا من عاجل بشرى المؤمن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:23:13](#) ففي اي مكان يحل فيه هذا الولي يجدوا سمعة حسنة وسيرة عطرة وثناء وذكر وتزكية من البشر هذه من البشرى التي ذكرها الله في الآية ومن البشرى ايضا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له - [00:23:35](#)

هذه ايضا من البشرى ايضا من البشرى تيسير اموره ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالبشرى يعني لفظ عام يدخل فيه امور كثيرة من ابرزها هذه التي وردت في الاحاديث - [00:23:54](#)

السمعة الحسنة والذكر الحسن والرؤيا الصالحة وتيسير اموره. وقد يدخله البشرى ايضا امور اخرى لكن الولاية لله عز وجل انما تنال بالايمان والتقوى الذين امنوا وكانوا يتقون نعم فائدة الشريعة الاسلامية رحمة وعدل - [00:24:11](#)

كل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل هذه المقولة من الامام ابن القيم وهي مقولة عظيمة - [00:24:36](#)

كل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل وذلك لان هذه الشريعة قائمة على تحقيق - [00:24:56](#)

المصالح هذه الشريعة قائمة على تحقيق مصالح العباد في المعاش وفي المعاد فهي قائمة على تحقيق العدل والرحمة والمصلحة مصالح العباد فاذا رأيت مسألة فيها حرج وليست قائمة على العدل والمصلحة والرحمة - [00:25:18](#)

فهذه ليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل يعني ان بعض العلماء قد يجتهد ويخطئ ويدخل هذه المسألة بالتأويل وهي ليست داخلية فيها وهذا يقودنا الى مسألة اخرى وهي هل احكام الشريعة معللة ولها مقاصد - [00:25:48](#)

او ان جزء منها معلل وجزء منها تعبدى من العلماء من قال ان جزءا منها تعبدى ولذلك يعللون بان هذه المسألة الحكم فيها تعبدى العلة فيها تعبدية واذا سئل والحكمة فيها تعبدية - [00:26:09](#)

وقال بعض العلماء انه ما من حكم الا وهو معلل وله حكمة وممن انتصر لذلك الامام ابن القيم قال ليس للشريعة حكم الا وله حكمة ليس في الشريعة حكم الا وله حكمة - [00:26:27](#)

وان لم يعقلها كثير من الناس او اكثرهم فالامام ابن القيم وجماعة من اهل العلم يقول ما في شيء اسمه تعبدى جميع احكام الشريعة معللة وجميع احكام الشريعة لها حكمة - [00:26:48](#)

لكن بعض الناس لا يعقلها بعض العلماء مثلا قد لا يهتدي للحكمة لكن لها حكمة فهذه الحكمة قد تكون ظاهرة وقد تكون خفية وقد ذكر امام الحرمين الجويلي قال الاصل ان احكام الشريعة معللة ولها مقاصد وحكم معقولة المعنى - [00:27:03](#)

ولما عرظ امام الحرمين لاراء العلماء بما يعلل وما لا يعلل من الاحكام قال القسم الخامس ما لا يظهر له تعليل واضح ولا مقصد محدد وهذا ينذر تصويره جدا ان يقول هذا القسم الذي ليس للتعليل - [00:27:24](#)

ولا مقصد هذا ينذر تصويره اصلا جده فهذا هو الاقرب والله اعلم ان جميع احكام الشريعة معللة ولها حكم لكن هذه الحكم قد تخفى بعض هذه الحكم قد تخفى - [00:27:46](#)

فما من حكم الا وله حكمة والله تعالى حكيم عليم وهذه الشريعة قد اتت بتحقيق مصالح الناس في المعاش وفي المعاد وهي قائمة على الرحمة وقائمة على العدل وقائمة على تحقيق المصالح وقائمة على الحكمة - [00:28:06](#)

ولذلك عند الخلاف في بعض المسائل تستصحب هذه المعاني للترجيح وهذا احد المناهج التي يسير عليها بعض العلماء بالترجيح وفي الاختيارات ومن ابرز من ينتهج هذا المنهج المقاصدي من هم - [00:28:25](#)

نعم ابن تيمية وابن القيم تجد ان يعني المنهج الغالب على اراء ابن تيمية وابن القيم هو المنهج المقاصدي ينظرون لمقاصد الشريعة وآآ من من من آآ هذه المسألة يختارون ويرجحون بناء على - [00:28:54](#)

معرفته لمقاصد الشريعة وهذا يعني منهج الجيدة لانه يربط هذه المسائل بمقاصد الشريعة وهذا ينبغي ان يسلكه طالب العلم عند الترجيح يربط الى مسائل خلافية بمقاصد الشريعة فائدة الوسخ احوج الى الصابون من البخور. سئل ابن الجوزي رحمه الله -

[00:29:14](#)

فاسبح الله او استغفر فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور نعم الامام الجوزي اشتهر بالوعظ وايضا يعني بعض المؤلفات في الفقه وفي التفسير وغيره فهو امام من القائمة - [00:29:56](#)

لما سئل ايهما افضل التسبيح والاستغفار؟ سأله سائل او اسبح ان استغفر فاتى بهذا المثل الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور طبعاً مقصودهم الصابر ليس الصبر المعروف عندنا الصابون شبيهه بالاشنان يعني مادة منظفة - [00:30:16](#)

لكن ليسوا الصابون المعروف عندنا فهو يشير بهذا الى ان الاستغفار اولى من التسبيح وقال بعض العلماء ان الافضل هو الاصلح لقلبه وهذا هو الراجح ان الافضل لا نقول افضل التسبيح ولا الافضل الاستغفار. ولا الافضل التكبير ولا الافضل التهليل - [00:30:34](#)

اختر ما هو الاصلح لقلبك فالافضل هو الاصلح لقلب الانسان. هذا هو الراجح في المسألة. فالانسان يختار ما هو الاصلح لقلبه فالتسبيح له فضل والاستغفار له فضل التسبيح اختاره الله عز وجل لمخلوقاته - [00:30:55](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا دليل على عظيم شأن التسبيح. فلم يختل الله تعالى التحميد او التهليل او التكبير او الاستغفار اختار التسبيح وان من شيء الا يسبح بحمده - [00:31:15](#)

فهذا يدل على عظيم فضل التسبيح والاستغفار كذلك هو امان من العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون كما قال ابن عباس انزل الله تعالى امانى من العذاب - [00:31:29](#)

وجود النبي صلى الله عليه وسلم وانت فيهم والاستغفار. اما امانه فقد رفع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو وانت فيهم. واما الامان فباق الى قيام الساعة وهم يستغفرون - [00:31:49](#)

فالاستغفار امان من العقوبة وآآ الاستغفار يحتاج اليه المسلم كل يوم. وكما جاء في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - [00:32:04](#)

مئة مرة كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس واحد رب اغفر لي وتب عني انت التواب غفور انك انت التواب الغفور في المجلس الواحد مئة مرة وهو الذي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فما بالك بغيره - [00:32:28](#)

فنحن ايها الاخوة بحاجة للاستغفار فينبغي ان يخصصك كل واحد منا كل يوم جزءاً من وقته للاستغفار اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وافضل اوقات الاستغفار ما هو؟ الاسحار. احسنت. وقد ذكر الله تعالى - [00:32:48](#)

ذلك في سورة ال عمران وفي سورة الذاريات. من يذكر لنا الاية في سورة ال عمران؟ في فضل الاستغفار بالاسحار معك احسنت والمستغفرين بالاسحار طيب الاية الثانية التي تدل على فضل الاستغفار. بالاسحار في سورة الذاريات ها؟ وبالاسحار هم يستغفرون.

فهذا يدل على - [00:33:08](#)

الاستغفار وقت السحر. فافضل اوقات الاستغفار السحر وتستغفر في اي وقت. ايضاً طيب الاستغفار ورد على عدة صيغ من اشهرها استغفر الله استغفر الله استغفر الله. ايضاً استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه. هذي كما جاء في الحديث -

[00:33:34](#)

ان من قالها حطت عنه خطاياه وان كان قد فر من الزحف الصيغة الثالثة لا واردة في حديث ابن عمر ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور الصيغة الرابعة الواردة في حديث ابي بكر - [00:33:58](#)

قال قلت يا رسول الله والحديث في الصحيحين علمني دعاء ادعو به في صلاتي. قال قل رب قال قل ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت - [00:34:15](#)

فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذي احفظوها ايها الاخوة واجعلوها في صلاتكم في التشهد الاخير قبيل لانها وصية لابي بكر وللامة جميعا من يذكر لنا هذه الصيغة من الاستغفار مرة اخرى - [00:34:28](#)

الواردة في حديث ابي بكر نعم. نعم. ربي اني ظلمت تنفذ ظلما كثيرا وليس كبيرا. ربي اذا ظلمت الناس ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني - [00:34:47](#)

انك انت الغفور الرحيم هذه تقال في التشهد الاخير قبيل السلام هذه هي الصيغة الرابعة من صيغ الاستغفار. الصيغة الخامسة سيد الاستغفار الذي ايضا يقال في مع اذكار الصباح والمساء. اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت - [00:35:07](#)

ابو اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا سيد الاستغفار يقال مع اذكار الصباح والمساء فهذه خمس صيغ للاستغفار. ينبغي للمسلم ان يحرص عليه وان ينوع بينها. وان يأتي - [00:35:27](#)

كله يحصل يأتي بها كلها يعني في كل يوم. لكن ينوع بينها طيب نريد ان نضبط صيغ الاستغفار مرة اخرى من يعدها لنا ذكرنا خمس صيغ فمن يعد لنا الصيغ؟ اتفضل يا شيخ - [00:35:48](#)

نعم تريد تحدثت؟ نعم شيخة امامي تفضل تفضل يا شيخ. نعم. طيب احد غيرنا تفضل يا شيخ. اه ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا طيب اول اشهرها ما هو؟ استغفر الله واتوب اليه. اشهرها اشهرها الذي يقال ادبار الصلوات. استغفر الله استغفر الله استغفر الله هذي الصيغة الاولى. الصيغة - [00:36:03](#)

الثانية الشبيهة بها. نضيف لها استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه الثالثة نعم نعم. اوصيته بالنبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر. نعم. الوالدة الصيغة الواردة في حديث ابي بكر ربي ان ظلمتني ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ما غفرت من عندك - [00:36:29](#)

انك انت الغفور الرحيم طيب الرابعة ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور. الخامسة سيد الاستغفار فهذه خمس صيغ ينبغي ان يحرص عليها المسلم كل يوم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه. قصدك الصيغة الاولى؟ الصيغة الاولى استغفروا الله - [00:36:53](#)

وان اضاف لها واتوب اليه فهو اكمل استغفر الله واتوب اليه. اي نعم اه اذا اذا قرن التوبة بالاستغفار فهو اكمل فاذا قال استغفرين قل استغفر الله واتوب اليه اكمل. فاذا التسبيح له فضل والاستغفار له فضل. اما ايهما افضل - [00:37:17](#)

كما ذكرنا ان القول الراجح ان الافضل هو الاصلح لقلب المسلم. نعم. وقت السحر هو اخر الليل ويعني اللحظات التي تسبق طلوع الفجر اللحظات التي تسبق طلوع الفجر هذا هو وقت السحر. يعني قبل يمكن اذان الفجر بحدود من عشر الى ربع ساعة من عشر دقائق - [00:37:36](#)

لربع ساعة. نعم. فائدة التشديد كل يحسنه. قال سفيان الثوري انما العلم عندنا رخصة من ثقة فاما التشديد فيحسنه كل احد. نعم هذه المقولة مقولة مشهورة نقلها الحافظ بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله - [00:37:59](#)

ونقله عن سفيان الثوري انما العلم عندنا الرخصة عن من ثقة فاما التشديد فيحسنه كل احد. وايضا الحافظ ابن عبد البر نفسه في جامع بيان العلم وفضله نقل هذه الجملة عن معمر - [00:38:22](#)

عن ما قال عن سفيان بن عيينة عن معمر فهي اذا وردت عن اثنين عن معمر وعن سفيان الثوري وان كانت قد اشتهرت عن سفيان الثوري واما سفيان بن عيينة يعني رأيت ان بعض الناس ينصبها سفيان بن عيينة ليست هي عن سفيان بن عيين. سفيان بن عيين

رواها عن معمر - 00:38:39

فيا اما ان تنسب لمعمر او تنسب لسفيان الثوري. والاشهر نسبتها لسفيان الثوري ويعني هذه الكلمة كلمة عظيمة انما العلم عندنا

الرخصة من ثقة وذلك لان الثقة يعني المقصود بالثقة العالم الثقة - 00:38:58

عنده سعة اطلاع ومعرفة باقوال العلماء وادلتهم وهذا يكسبه ملكة العلم ويكسبه كذلك قوة في الفهم واتزاناً في الطرح واعتدالاً في

الترجيح لانه يكون ملماً باقوال العلماء وخلافات العلماء واءاء العلماء والمذاهب - 00:39:18

فهذا يعطيه اه سعة في الافق بحيث لا يتشدد ولا يتساهل واذا رخص يكون ترخيصه بالدليل. وهذا هو العلم. العلم هو الرخصة من

ثقة. اما التشديد فيحسبه كل احد يعني من السهل انك تقول حرام وتقفل المسألة - 00:39:47

لكن يعني كونك ترخص ترخيصاً عن علم هذا هو العلم هذا هو العلم فمراد سفيان ان التشديد يحسبه اي طالب علم. من السهل ان

يقول حرام ويقفل البحث في هذه المسألة - 00:40:13

وينهى المستفتي لكن العلم هو ان يكون ترخيصاً بعلم ومن ثقة. ومناهج العلماء بالترجيح بين المسائل الخلافية وفي فتوى عموماً

ثلاثة مناهج. المنهج الاول منهج التشديد ومن ابرز سمات هذا المنهج انه يغلب على صاحبه التحريم - 00:40:33

ومعظم ما يفتي به يكون حراماً وهذا المنهج فيه خلل اذا ان هذه الشريعة مبناها على اليسر والسماحة ورفع الحرج عن المكلفين

يقابل هذا المنهج منهج اه التوسع و التميع لبعض الامور الشرعية. بحجة التسهيل على الناس. وما ابرز سمات هذا المنهج ان صاحبه

- 00:41:01

يغلب عليه الفتوى بالجواز ولا يكاد يفتي بالتحريم الا في مسائل قليلة وهذا ايضا المنهج فيه خلل فان ايضا الشريعة وان كان مبناها

على اليسر والسهولة الا انه كما قال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره - 00:41:35

والمنهج الثالث ما هو هل نقول الوسط ليس الوسط وانما هو الاتباع ما يقتضيه الدليل. لان ايضا قول بان بالوسط ليس ليس دائما

الوسط هو الصواب. فبعض المسائل شددت فيها الشريعة فنشدد - 00:41:54

وبعض المسائل لم تشدد فيها الشريعة وجعلت فيها جعلت الامر فيها واسعا فلا نشدد فيها. ولذلك المنهج الثالث هو اتباع ما يقتضيه

الدليل وهو المنهج الحق فيتبع طالب العلم ما يقتضيه الدليل من الكتاب والسنة - 00:42:18

هذا هو المنهج الحق فبعض المسائل بعض الناس مثلاً يعتبرها مسائل سهلة مثل مثلاً النص بعض العامة يقول انها مش مجرد ازالة

شعر الحاجب يعني لماذا تشددون فيه بينما الشريعة ورد التشديد فيه. ولعن النامصة والمتنمصة. فهذا يدل على تجديد الشريعة في

هذه المسألة - 00:42:36

لكن مثلاً مسألة مسائل المعاملات مسائل المعاملات الاصل فيها الحل والاباحة. الا ما ورد الدليل بمنعه مثلاً لو اردت ان تحصل على

سيولة عن طريق مصرف وبطريق التورق او بطريق مثلاً - 00:42:59

آآ المشاركة او بطريق المراجعة وكان منضبطاً بالضوابط الشرعية فلا بأس. لانها يعني بيع وشراء والله تعالى يقول واحل الله البيع فاذا

المنهج الصواب هو اه ليس نقول الوسط وانما المنهج الصواب هو اتباع ما يقتضيه الدليل من الكتاب والسنة - 00:43:16

فهذا هو مران سفيان بقوله انما العلم الرخصة من ثقة يعني ان ان المفتي والعالم يكون معتدلاً في طرحه ويتبع ما يقتضيه الدليل.

واذا رخص فانه يرخص عن علم هذا هو المقصود - 00:43:41

وليس اتباعاً للهوى او تأثراً بضغط الواقع وهذه ايضا يعني مسألة ربما يتأثر بها بعض المفتين يتأثرون بضغط الواقع والذي وينبغي ان

نخضع الواقع للشريعة لا ان نخضع الشريعة للواقع - 00:43:59

وانما يخضع الواقع للشريعة الله عز وجل. طيب نكتفي بهذا القدر في التعليق على اللطائف. طيب قبل ان انتقل لا واذا قال الفقهاء انه

تعبد فيقصدون ليس له حكمة مظهرة ولا علة ظاهرة. والا جميع امور الشريعة فيها امتحان مكلف وعبوديته مكلف. حتى الاحكام

المعللة فيها امتحان للمكلف - 00:44:17

لكن مقصودهما ليس لها حكمة ليس لهذا لهذا يعني الحكم حكمة ظاهرة. وانما مجرد التعبد لله عز وجل بهذا الشيء. هذا هو المقصود

طيب في اسئلة او ننتقل للاستاز سبيل؟ نعم تفضل. اعد انواع الاستغفار. الاستغفار اذا كان خمسة انواع اولها - [00:44:53](#) واستغفر الله وينقرون بالتوبة فهو افضل ان قلت استغفر الله واتوب اليه اكمل والثاني استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه والثالث ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور - [00:45:14](#) والرابع رب النظام في نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم والخامس سيد الاستغفار. اللهم انت ربي لا اله الا انت الى اخره. وكما ذكرنا ينبغي التنويع بينها. لكن يكثر من الصيغة الاولى استغفر الله واتوب اليه - [00:45:28](#) يكثر منها. استغفر الله واتوب اليه. لو ترفع صوتك ربنا ضربنا انفسنا نعم نعم هذا هذا افضل ما يقوله التائب ربي اللي ظلمت نفسي ولا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين ايضا هذا - [00:45:46](#) يعني اه هذه الكلمات التي تلقاها ابونا ادم فتاب عليه هذا ايضا طيب يمكن هذا يضاف ايضا لهذه الصيغ. ظلما كثيرا والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. تكون هذه صيغة اخرى ايضا - [00:46:04](#) وادعية القرآن ايضا ينبغي ان يحرص عليها المسلم ادية القرآن عموما الادعية الواردة في القرآن مثل ربنا اننا امنا فاغفر لنا وقنا عذاب النار ومثل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى اخره. فالأدعية الواردة في القرآن ينبغي ان يحرص عليها المسلم. نفضل - [00:46:19](#) ما ما يدعو به والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:42](#)